

في ذكرى مرور ستين سنة على استشهاده

النضال الوطني للشهيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة

الشهير بسي الحواس (1923-1959م)⁽¹⁾

بقلم: أ.د. مسعود فلوسي

كلية العلوم الإسلامية – جامعة باتنة 1

مقدمة:

عُرِفَ الشهيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة الشهير بـ(سي الحواس) رحمه الله (1923-1959م)، بكونه أحد أبطال الثورة التحريرية المباركة، الذين أبلوا البلاء الحسن في مقارعة الاستعمار وتدويخه وتكبيده الكثير من الخسائر الفادحة في العدد والعتاد، مما أفضى إلى رحيل جيشه من الجزائر مذموماً مدحوراً يجر أذيال الخزي والخيبة. كما عُرِفَ الشهيد رحمه الله بخططه العسكرية المُحَكَّمة، وأسلوبه الفريد في التنظيم والتجنيد، وبراعته الفائقة في التمييز بين المخلصين للثورة والمندسّين في صفوفها، وهو ما هيّأه لأن يُصنّف ضمن أبرز القادة الأفاضل الذين عرقتهم الثورة، إلى جانب كل من مصطفى بن بولعيد، محمد العربي بن مهيدي، عميروش، وغيرهم.

إن هذه المكانة التي احتلها الشهيد سي الحواس بين قادة الثورة وأبطالها الكبار، لم تأت من فراغ، وإنما كانت نتيجة ظروف تهيأت وتجمعت؛ من تنسئة متميزة، وبيئة أسرية واجتماعية ذات ملامح خاصة، وعلاقات شخصية فريدة من نوعها، وكذا نتيجة نضال وطني عريق سبق اندلاع الثورة التحريرية، حيث امتدت تلك الجهود النوعية لسنوات عديدة.

في هذه المداخلة نحاول أن نسلط الضوء على النضال الوطني للشهيد سي الحواس منذ بلوغه سن الرشد إلى تاريخ تجنده المباشر في صفوف الثورة، حتى يتبين أن التحاقه بالثورة وترقيته في صفوفها وتبوئه لمنصب قائد ولاية برتبة صاغ ثان (عقيد) لم يكن محض صدفة ولا نتيجة موقف ظرفي، وإنما كان نتيجة طبيعية لنضال وطني ثابت ميز مسار الرجل ومكنه من أن يشارك في التحضير للثورة ويسهم في تفجيرها.

أولاً: العوامل المكونة للشخصية النضالية للشهيد سي الحواس

صحيح أن كل إنسان يتميز بشخصيته، وهو وحده من يصنع حياته ويحدد مواقفه ويتحمل مسؤولية أعماله، إلا أنه - مع ذلك - لا يمكن إنكار أثر البيئة التي يعيش فيها والعلاقات التي

⁽¹⁾ مقال نشر على حلقيتين في جريدة الشعب الجزائرية، ح 1 في ص 9 من ع 17911 ليوم الإثنين 1 أبريل، وح 2 في ص 9 من ع 17912 ليوم الثلاثاء 2 أبريل 2019.. وأصل المقال محاضرة أُلقيت في قاعة المحاضرات لبلدية مشونش بولاية بسكرة، يوم السبت 30 مارس 2019، بمناسبة الذكرى الستين لاستشهاد العقيد سي الحواس.

ينسجها وما يحيط به من ظروف وما يواجهه من صعوبات، في بلورة مواقفه وصبغ آرائه وأفكاره وتحديد نوع تصرفاته. من هنا فإننا نؤكد أن شخصية أحمد بن عبد الرزاق حمودة قد أسهمت في تشكيلها مجموعة من العوامل الاجتماعية، إضافة إلى الخصائص النفسية التي حباها الله بها، فضلا عن استعدادات ذاتية تكمن في طواياها الحنكة والنبوغ والإلهام.

ويمكن تحديد مجموع هذه العوامل فيما يلي:

1- التاريخ الجهادي للعائلة الكبيرة:

الشهيد البطل سي الحواس ينتمي إلى عائلة أولاد سي حمودة المتفرعة عن فرقة أولاد سي شعبان إحدى فرق عرش بني بوسليمان، هذا العرش الذي شارك أبناؤه في مقاومة المحتل الفرنسي منذ غزوه للزيان سنة 1844، كما أنهم وقفوا إلى جانب الشيخ الصادق بلحاج في ثورته سنة 1858، وكان لهم نصيبهم من البلاء الذي لحق بالمشاركين في ثورة جارا الله بقيادة محمد أمزيان بن عبد الرحمن سنة 1879م. ورغم ما أصابهم من بلاء، فقد كانوا من رواد استمرارية المقاومة، ولم يتخلفوا عن المشاركة بعد ذلك في الانتفاضة الكبرى لسنة 1916 والتي عرفت بثورة الأوراس ضد التجنيد الإجباري للشباب الجزائري في صفوف القوات الفرنسية.

هذا التاريخ الجهادي للعائلة الكبيرة، من شأنه أن يؤثر على أفرادها وأبنائها، ويغرس في نفوسهم شرف الانتماء إليها، والحرص على المحافظة على هذا الشرف وترسيخ هذا الانتماء، ولا يتحقق ذلك إلا إذا كان لهم هم أيضا نشاط في هذا المسار البطولي.

وهذا ما تحقق من أحمد بن عبد الرزاق الذي انخرط منذ شبابه الباكر في العمل النضالي الوطني.

2- المكانة الدينية والروحية للأسرة:

من منطلق هذا الشرف الكبير وصلته بعرش بني بوسليمان، ينتمي أحمد بن عبد الرزاق حمودة إلى أسرة كريمة من أسر هذا العرش، وهي أسرة سي حمودة، التي كانت تنتسب إلى زاوية الشيخ الصادق بلحاج إحدى الزوايا الممثلة للطريقة الرحمانية بالأوراس. فقد كان جد أبيه سي إبراهيم حمودة مقدم فرع مشونش التابع للزاوية، وذلك ما يفسر اتخاذ سي إبراهيم بن الصادق بلحاج من دار سي إبراهيم حمودة مركزا لرجاله حين أرسله أبوه الشيخ الصادق بلحاج لمؤازرة قوات محمد الصغير بلحاج في مقاومتها لقوات دوق دومال في معركة مشونش التي دارت رحاها يوم 15 مارس سنة 1844م.

وبعد وفاة جد والد سي الحواس سي إبراهيم حمودة، خلفه ابنه محمد أمقران كمقدم لزاوية تييرماسين التي أعاد بناءها سي الطاهر ابن الشيخ الصادق بلحاج سنة 1876 بعد أن سبق تدميرها من قبل الجنرال ديفو سنة 1858. وقد حرص محمد أمقران على أن يجعل من الزاوية منارة علم وملجأ للإخوان المارين إلى زاوية تييرماسين.

وعقب وفاة محمد أمقران خلفه ابنه عبد الرزاق (والد سي الحواس)، الذي واصل مسيرة أبيه ومنهجه في الزاوية، فكان إماماً للصلوات ومعلماً للقرآن في مسجد الزاوية، بعد أن حصل على ترخيص السلطات الاستعمارية له بذلك سنة 1922م.

ولا شك أن هذه المكانة الدينية والروحية المتميزة لرجال الأسرة، لها تأثيرها العميق في نفوس الأبناء، مما جعلهم يميلون إلى ما كان عليه آباؤهم من خدمة الدين والمجتمع ومقاومة المحتلين وغرس الروح الجهادية في النفوس.

3- التنشئة الدينية الخاصة:

حفظ أحمد بن عبد الرزاق طرفاً من القرآن الكريم على يدي والده في مدرسة الزاوية، وتلقى منه مبادئ القراءة والكتابة، وأخذ عنه أصول الأخلاق الكريمة والسلوك الديني القويم. ثم أرسله والده إلى مسجد سيدي بركات غير بعيد عن الزاوية لتلقي دروس العلم الشرعي على يدي الشيخ عبد الواحد واحدي، ثم على يدي الشيخ عمار عباس، وقد أخذ عنهما مبادئ العلوم الشرعية والعربية، من نحو وصرف وبلاغة وتوحيد وفرائض وتفسير وحديث وسيرة نبوية وتاريخ إسلامي. وبعد مغادرة الشيخ عمار عباس مشونش، سنة 1936، التحق بزاوية علي بن عمر في طولقة التي لم يطل مقامه فيها حيث انقطع عنها بعد سنة واحدة من التحاقه بها، فقد اضطر إلى التفرغ للعمل وتحصيل القوت بعد وفاة والده سنة 1937م، ولم يكن قد تجاوز الرابعة عشر من عمره.

إن هذه الفترة التي قضاها في حفظ القرآن الكريم وتحصيل العلوم الشرعية واللغوية، على الرغم من قصرها، إلا أنها تركت أثراً عميقاً في نفس الشاب اليافع أحمد بن عبد الرزاق، وظهر هذا الأثر بصورة واضحة بعد ذلك حين نهض بالعمل النضالي، وظهر أكثر حين تولى المسؤوليات القيادية في الثورة، حيث تميز بتدينه الشديد وحرصه على إقامة شعائر الإسلام، كما تجلى البعد الديني بوضوح في خطبه ورسائله وقراراته.

4- العلاقات النضالية الواسعة:

بعد انطلاق أحمد بن عبد الرزاق إلى الحياة العملية ودخوله عالم التجارة بتدريب وتعليم ورعاية من عمه الهادي، كان من دأبه أن يسافر ويتجول في مختلف القرى والمدن يبيع التمر، وقد مكنته جولاته ورحلاته من أن يتعرف إلى عدد كبير من الشخصيات الوطنية، خاصة في منطقة الأوراس، وفي أريس بصفة أخص، وهذا التعارف سرعان ما تحول إلى تأثير وارتباط وثيق بهذه الشخصيات التي كان لها نشاطها النضالي الوطني قبل ذلك، فقد ارتبط بشبكة من العلاقات الواسعة مع مناضلين كبار أسهموا في التحضير للثورة وقاموا بتفجيرها بعد ذلك، ومنهم مصطفى بن بولعيد وشقيقه عمر، ومحمد بن المسعود بلقاسمي، ومسعود بلعقون، الحاج ازرازي سمايحي، الصالح مختاري، الصالح بوسعد، السنوسي عبد السلام، وغيرهم.

وفي مدينة بسكرة، ربطته علاقات تجارية بعدد من الأعيان، منهم صديقه الحميم الشهيد عبد الرحمن بركات وشقيقه الشهيد سي العرافي، والعقبي بن عمارة، والحاج الشاوي، وميدة معمر، وسي الحسين برزقي، وعطية جحيش وغيرهم. والأكيد الذي لا ريب فيه أنه كان على معرفة وصلّة وثيقة بمناضل الحركة الوطنية الشهيد البطل محمد العربي بن مهدي الذي كان يعيش يومذاك في بسكرة، وكان له نشاط ملحوظ في الكشافة والحركة الرياضية.

وفي تقرت كان يتصل بمحمد العيد بوليفة. أما في باتنة فكان يتعامل مع علي حملات، وغيره من التجار في ذلك الحين.

لا شك أن تلك العلاقات كانت مهادًا لتبلور معالم الوعي الوطني لدى أحمد بن عبد الرزاق، وكان لها دورها في صقل الروح النضالية وترسيخها في نفسه، وقد اطلع على ما كان يعيشه الإنسان الجزائري في الواقع العملي من صعوبات في تحصيل العيش، وجعلته - تلك الظروف البئيسة - يقف على تعسف السلطات الاستعمارية في حق الجزائريين ومنعهم من ممارسة أعمالهم التجارية بحرية واكتساب قوتهم بسهولة، وهو ما جعله يجد نفسه معنيا بالنشاط النضالي المضاد للاحتلال الفرنسي بصورة تلقائية.

5- التيارات الإصلاحية والوطنية:

من منطلق ذلك الواقع المرير تأثر بالتيارات الإصلاحية والوطنية التي كانت سائدة وكانت تدعو إلى تغيير حياة الجزائريين وإصلاح أحوالهم، ومنها - على الخصوص - حزب الشعب الجزائري، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وقد كان لمطالعتة للصحف والجرائد التي كانت تصدر حينئذ دور واضح في تأثره بهذه التيارات وميله إلى النضال الوطني الذي كانت تدعو إليه وتحث على الانخراط فيه، ومنها جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فقد كان شديد التعلق بها والتلهم للحصول عليها.

وقد ربطته برجال هذه التيارات علاقات وثيقة، فقد كان يجال رجال جمعية العلماء ويحترمهم وكان على تواصل دائم بهم من أمثال أحمد ميموني، محمد الأمير صالح، محمد الغسيري، عمر دردور، محمود الواعي، محمد العيد آل خليفة، نعيم النعيمي، علي مرحوم، عبد الرحمن بركات. كما كانت له علاقات ببعض مناضلي حزب البيان من أمثال الحكيم سعدان، بل ربطته علاقات حتى ببعض مناضلي الحزب الشيوعي ومنهم محمد قروف.

6- الخصائص الشخصية الفذة:

إلى جانب العوامل الاجتماعية المذكورة، تميز أحمد بن عبد الرزاق بخصائص شخصية فذة عادة ما تتوفر في الرجال الذين يميلون إلى النشاط والحركة خارج دائرة الذات، أي في إطار الجماعة والأمة ككل، ومن هذه الخصائص البغض الشديد للاستعمار الذي كان دائما في إذلال الجزائريين وحرمانهم من أبسط حقوقهم الإنسانية، ومنها أيضا الروح الثورية الدافقة التي اكتسبها من الرصيد التاريخي والنضالي للعائلة، فضلا عن التربية الدينية الخاصة التي تلقاها من والده،

ومنها أيضا خاصية كتمان السر وهي خاصية ضرورية للمناضلين وأصحاب الرسالات والعاملين على تحقيق أهداف مناهضة للاحتلال والظلم والعدوان.

وإلى جانب هذه الخصائص كان أحمد بن عبد الرزاق معروفا بقدرته على الانفتاح على الناس ونسج علاقات سريعة معهم بكل سهولة، فقد جُبلَ على البشاشة وعُرفَ بالتواضع والُطْفِ وطيب المعشر.

وقد تميز أحمد بن عبد الرزاق - إلى جانب ذلك كله - بالذكاء الخارق والقدرة على التخفي والتواري عن الأنظار والمغالطة والتمويه على حَرَائِكِ وفطنة مُتَنَبِّعِيهِ ورَاصِدِيهِ، وكانت له قدرة فائقة وعجيبة في حُسْنِ التَّخْلِصِ، واتخاذ القرارات المناسبة والموفقة التي تَأْتِيهِ على البديهة وعلى حين غرة، وهي جوانب فيها من الإلهام ما فيها، وفيها من حظوظ العبقرية ما فيها، وهو ما مكّنه من التلاعب في مرات عديدة بالسلطات الاستعمارية ومراوغتها والإفلات من قبضتها رغم حرصها الشديد على القبض عليه. وجميع هذه الخصال لها صلة بعبقرية العمل العسكري، وما يتطلبه من دقة فائقة في التنظيم، ومهارات قيادية لا يستطيعها إلا قائد فذ مفطور على الإقدام وصناعة الملاحم والانتصار. والناظر في حياة سي الحواس يجدها فرادة لا صِنُوَ لها، ويجدها عوامل ربانية مُتَمَيِّزة لجماع كل تلك المناقب التي ذكرناها.

ثانيا: مظاهر العمل النضالي للشهيد سي الحواس:

تجلى العمل النضالي الوطني للشهيد سي الحواس في عدة مظاهر، منها:

1- الانخراط في صفوف حزب الشعب (حركة انتصار الحريات الديمقراطية):

منذ وقت مبكر أعجب أحمد بن عبد الرزاق بحزب الشعب الجزائري وبحركة انتصار الحريات الديمقراطية التي خلفته، وذلك لما حملته من شعارات وطنية صادقة تستهدف الاستقلال عن المحتل الفرنسي، وما كان يقوم به رجالها من أعمال في هذا المضمار.

ولذلك ما إن سنحت له الفرصة، حتى انخرط في صفوف هذه الحركة سنة 1946، ولاشك أن علاقته بالشهيد البطل سي مصطفى بن بولعيد كان لها الدور الحاسم في هذا الانخراط.

هذا الانخراط لم يتوقف عند حدود التعاطف أو مجرد الإعجاب، وإنما تطور إلى نشاط دائم تمثل في عقد وتأطير الاجتماعات السرية، وجمع التبرعات لدعم عمل الحركة، وكذا توزيع المناشير في كل مكان يكون فيه للترويج لشعاراتها الأثر البالغ في النفوس، فضلا عن عقد اللقاءات لتوجيه الجماهير وتوعيتها.

وقد كلفته الحركة الوطنية سنة 1948 بالذهاب إلى فرنسا، وهناك كان له نشاط حثيث في نشر الوعي السياسي وجمع الأموال لخدمة القضية الوطنية، إلا أن مقامه فيها لم يطل كثيرا، فقد عاد على إلى أرض الوطن ليشارك في التحضير للثورة.

2- الانتماء إلى المنظمة الخاصة:

لم يتوقف نضال سي الحواس عند النشاط السياسي الحزبي، بل امتد إلى العمل السري، حيث التحق بالمنظمة الخاصة، فكان يتدرب على استعمال السلاح، ويتولى مهمة جمع الأسلحة تحضيراً للقيام بعمليات عسكرية مضادة للاستعمار الفرنسي، وذلك منذ سنة 1947.

وهو ما أكده المجاهدون الذين عرفوا الرجل معرفة مباشرة، مثل محمد الشريف بلقاسمي، ومحمد الشريف عبد السلام، وعمار العقون، وعلي مزياني، وعبد القادر العمودي.

وليس هذا بالأمر الغريب على أحمد بن عبد الرزاق الذي كان ملازماً لـ: سي مصطفى بن بولعيد ودائم التواصل معه واللقاء به، وقد كان سي مصطفى هو مسؤول المنظمة في الأوراس.

3- الإسهام الشخصي في التحضير للثورة والتبشير بإرهاصاتها:

مما هو معلوم أن التحضير للثورة قد بدأ قبل تفجيرها بمدة طويلة، فقد كانت الاتصالات بين المناضلين الوطنيين مستمرة في شأن كيفية إعلانها والطرق الكفيلة بتوفير السلاح الكافي لانطلاقها، وقد كان لـ: سي الحواس نشاطه في هذا الإطار.

وقد كان يحدث من يثق بهم بقرب انطلاق العمل الثوري ضد الاستعمار، ويبشروهم بقرب التحرر منه ومن ويلاتة.

وبعد اندلاع الثورة مباشرة تم تكليفه من قبل القيادة بالذهاب إلى فرنسا والاتصال بالمهاجرين الجزائريين هناك لإطلاعهم على حقيقة هذه الثورة وأسباب اندلاعها وتعريفهم بأهدافها وحثهم على مساندتها والترويج لها وتوفير ما يلزم لنجاحها من شروط مادية ومعنوية.

ثالثاً: نتائج العمل النضالي للشهيد سي الحواس:

أسفر النشاط الوطني لأحمد بن عبد الرزاق حمودة، إلى جانب نشاط غيره من رواد الوطنية، عن جملة من النتائج، منها:

1- نشر الوعي الثوري ضد الاستعمار الفرنسي

كان لنشاط سي الحواس وغيره من المناضلين الدور البارز في نشر الوعي الثوري في نفوس الجزائريين، وتحسيسهم بضرورة التخلص من ظلم الاستعمار الفرنسي وتعسفه في حقهم واستنثاره بخيرات بلادهم وثروات وطنهم. وقد عُرف عن الرجل نشاطه الدائم وحركته الدائبة وتنقلاته المكثفة من مكان إلى آخر، يلقي الخطب ويعقد الاجتماعات ويتحدث طويلاً عن واقع الجزائر ومعاناة أبنائها، وعما يجب أن ينهضوا به من مقاومة الاستعمار ودره.

ومن المهمات التي قام بها في هذا الصدد رحلته التي قادته سنة 1948 إلى أقصى جنوب الصحراء، للاتصال بقائد التوارق إبراهيم الذي كان من المناهضين للاستعمار الفرنسي، وكذا رحلته إلى الأغواط لملاقة كل من سي عبد الرحمن بركات والهاشمي بن دراجي، وكل ذلك ضمن العمل النضالي الوطني والتحضير للثورة المسلحة.

2- إرباك الاستعمار وقض مضاجعه

لم يكن نشاط سي الحواس ليخفى على السلطات الاستعمارية، فقد كان لها جواسيسها من الخونة الذين يعيشون وسط الشعب ويعرفون لغته ويتحسسون أخباره، وقد تنبه هؤلاء لنشاط سي الحواس وأصدقائه من المناضلين في صفوف الحركة الوطنية، ولاحظوا أنه نشاط مُعَادٍ للاستعمار، فما كان منهم إلا المسارعة إلى تنبيه السلطات الاستعمارية إلى ما يقوم به رجال الحركة الوطنية.

ومن هؤلاء قائد أريس السبتي مرشي الذي لم يتردد في كتابة التقارير إلى السلطات الاستعمارية مؤكداً أنه كلما مر أحمد بن عبد الرزاق من مكان إلا ووجدت فيه منشورات حركة انتصار الحريات الديمقراطية، متهماً بذلك أحمد بن عبد الرزاق بتوزيع هذه المنشورات رفقة أصدقائه في أريس.

وكان من الطبيعي أن تتحرك السلطات الاستعمارية لتتبع خطى سي الحواس وترصد حركاته ولقاءاته وعلاقاته، فكانت تستدعيه أو تعتقله وتستنطقه، كما كانت تتعقبه وترصده للقبض عليه.

3- المشاركة الفاعلة والتميزة في الثورة

بعد عودة سي الحواس إلى الوطن – إثر انتهاء مهمته في فرنسا بداية سنة 1955 – لم يكن منتظراً من أمثاله سوى الالتحاق بالثورة المسلحة والتجند في صفوفها، وهو ما تم فعلاً. وقد كان التحاق سي الحواس بصفوف المجاهدين في شهر ماي من سنة 1955 متميزاً، فقد حضر الاجتماع الذي عقد في «إيمي نغورفت» وشارك فيه أبرز قادة الأوراس في غياب سي مصطفى بن بولعيد الذي كان في السجن، وقدم لهم مبلغاً مالياً ضخماً وصل إلى خمسة ملايين فرنك، إضافة إلى وعده لهم بتقديم عدد كبير من البذلات العسكرية قدر عددها بـ 250 بذلة جديدة لتوزيعها على المجاهدين، كانت مخبأة في بني فرح، وهو ما وُفِّيَ به بعد ذلك.

ولسنا هنا بصدد الحديث عن المسيرة الثورية لسي الحواس والتي امتدت لأربع سنوات ترقى خلالها في مراتب المسؤولية حتى أصبح قائداً للولاية السادسة التاريخية، لتنتهي مسيرته بأشرف نهاية وهي الاستشهاد في سبيل الله رفقة أخيه العقيد عميروش ومن كان برفقتهما من المجاهدين في التاسع والعشرين من شهر مارس سنة 1959م.

خاتمة:

كانت هذه لمحات عن المسيرة النضالية في صفوف الحركة الوطنية للشهيد العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة الشهير بـ: سي الحواس، قبل اندلاع ثورة أول نوفمبر، وهي مسيرة حافلة بالأعمال الجليلة والجهود النبيلة في سبيل المشاركة في التهيئة للثورة على المحتل الغاشم الذي ناء بكله على البلاد والعباد وهياً كل ما أمكنه من وسائل للبقاء الأبدى في الجزائر، إلا أن عزائم الرجال وهم الأبطال كانت له بالمرصاد فقهرته وألجأته إلى الرحيل بعد أن كبده ما لم يكن له قبل به من الخسائر في الأرواح والأموال والعتاد.

رحم الله شهداءنا الأبرار ومن لحق بهم من المجاهدين، وحفظ الباقين منهم ومتعمهم بالصحة والعافية، وألهمنا السير على نهجهم والافتداء بهم في أعمالهم ومآثرهم.

المراجع:

- 1- العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة (1923-1959)، تأليف: الأستاذ خميسي فريح، دار جسر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
- 2- حياة الشهيد حمودة بن أحمد عبد الرزاق (العقيد الحواس)، بقلم: الأستاذ محمد الطاهر عزوي رحمه الله، مجلة التراث، باتنة، العدد 2، محرم 1408هـ، سبتمبر 1987م، الصفحات: 96-120.
- 3- حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة العقيد سي الحواس، تأليف: الدكتور محمد العيد مطمر، سلسلة رجال صدقوا، رقم 2، دار الهدى، عين مليلة، 1990م.
- 4- الشهيد حمودة أحمد بن عبد الرزاق سي الحواس «1923-1959» (قصة حوارية)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ضمن «سلسلة من أمجاد الجزائر»، 2009م.
- 5- الذكرى الخمسون لاستشهاد العقيد عميروش وسي الحواس (29 مارس 1959 29 مارس 2009)، من منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2009م.